سلسلة العبقري

نادي الموهوبين

تأليف/ سمية رمضان عبد الفتاح
رسوم/ عبد الرحمن بكر

إنتاج شركة ماس للإنتاج التعليمي ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

رقم الإيداع: ٣٦٣٩ – ٢٠١٨ / الترقيم الدولي: ٦ - ٣٩ - ٦٥٨٤ - ٩٧٧ – ٩٧٨

١. مَعَ الأُسْتَاذَةِ نَادِيَة:

فِي رُكْنِ الرَّسْمِ بالمكتبةِ العامَّةِ جَلَسَتْ عَبِيرٌ تُلَوِّنُ لَوْحَتَهَا، وِهِيَ تَبْتَسِمُ، فقَدْ تَذَكَّرَتْ مُعَلِّمَتَهَا الحَبِيبَةَ الَّتِي عَلَّمَتْهَا الرَّسْمَ.

جَاءَتْ سِهَامُ وجَلَسَتْ بالقُرْبِ مِنْ شَقِيقَتِهَا عَبِيرٍ، لكنْ لَمْ تَنْتَبِهْ عَبِيرٌ لِوُجُودِ أُخْتِهَا لأَنَّهَا كانتْ شَارِدَةَ الذِّهْنِ.

قالتْ سِهَام: الصُّورَةُ رائعةٌ يَا عَبِير.

عَبِير: الأَجْمَلُ هِيَ الأُسْتَاذَةُ نَادِيَة.

سِهَام: شَيْءٌ عجيبٌ يا عَبِير، هَلْ مَا زِلْتِ تَتَذَكَّرِينَ الأُستاذَة نَادِيَة الَّتِي كانتْ تُدَرِّسُ لَكِ وأنتِ بالصَّفِّ الثَّانِي الابْتِدَائِيِّ وأَنْتِ الآنَ بالصَّفِّ الثَّانِي الإِعْدَادِيِّ؟!

عَبِير: إِنَّ صُورَةَ مُعَلِّمَتِي مَحْفُورَةٌ فِي قَلْبِي وعَقْلِي يَا سِهَام، ولا يُمْكِنُ أَنْ أَنْسَى فَضْلَهَا أَبدًا مَهْمَا مَرَّتْ السَّنَوَاتُ.

سِهَام: ولَكِنْ لِمَاذَا الأُستاذةُ نَادِيَة دُونَ غَيْرِهَا؟!

عَبِير: أَنَا أَحْتَرِمُ كُلَّ المُعَلِّمِينَ والمُعَلِّمَاتِ، وأُحِبُّهُمْ، ولَكِنّ الأُستاذَةَ نَادِيَة لهَا مَعِي قِصَّةٌ لَنْ أَنْسَاهَا غَيَّرَتْ مَسَارَ حَيَاتِي كُلِّهَا.

سِهَام: يَبْدُو أَنَّ وَرَاءَ كُلِّ هَذَا الحُبِّ الكَبِيرِ لِمُعَلِّمَتِكِ قِصَّةٌ جَمِيلَةٌ.

عَبِير: بالفِعْلِ الأُستاذةُ نَادِيَةٌ رَمْزُ العَطَاءِ والحُبِّ والحَنَانِ والإِنْسَانِيّةِ.

سِهَام: مَا القِصَّةُ يَا عَبِير؟ أَرْجُوكِ احْكِ لِي قِصَّتَهَا.

عَبِير: سَأَحْكِيهَا لَكِ، ولَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَنْتَهِى مِنْ كِتَابَتِهَا، والتَّقَدُّمِ بِهَا فِي مُسَابَقَةِ القِصَّةِ بنَادِي المَوْهُوبِينَ.

٢. مِنْ الحَيَاةِ

كَانَتْ عَبِيرٌ قَدْ سَجَّلَتْ فِي مُسَابَقَةِ نَادِي القِصَّةِ منذُ أُسْبُوعَيْنِ، والمُسَابقةُ عَنْ قِصَّةٍ واقعيةٍ مِنْ الحياةِ، ومِنْ يَوْمِهَا وهِيَ تَكْتبُ بشَكْلٍ يوميٍّ حتَّى فَرَغَتْ مِنْها، وقامتْ بكِتَابَةِ القِصَّةِ عَلَى جهازِ الكُمْبُيُوتَر الخاصّ بهَا، ووَصَّلَتْ الجِهَازَ بالطَّابعةِ، ولكنْ حَدَثَ عُطْلٌ ولَمْ تَطْبَعْ.

جَلَسَتْ عَبِيرٌ حزينةً لا تدرِي ماذَا تفعلُ، فاليومَ هُوَ اليومُ الأخيرُ للاشتراكِ فِي المسابقةِ.

دخلتْ سِهَامٌ إِلَى حُجْرَةِ أُخْتِهَا عَبِيرٍ فوجدتْهَا حزينةً صامتةً.

قالتْ سِهَام: ماذَا بكِ يَا عَبِيرُ؟!

عَبِير: الطابعةُ لا تعملُ ولَنْ أستطيعَ الاشتراكَ فِي المسابقةِ.

سِهَام: ولمَ لا نطبعُ القِصَّةَ فِي المكتبةِ المُجَاوِرَةِ؟!

عَبِير: فكرةٌ رائعةٌ! كيفَ غابَ عَنِّي هذَا الحَلُّ ؟!

سِهَام: لأنَّ عقلَكِ مشغولٌ بقصةِ معلمتِكِ الحبيبةِ، وطَبْعًا لا يُمْكِنُ أنْ تتوصَّلِي لمِثْلِ هَذِهِ الأفكارِ العَبْقَرِيَّةِ.. فهَذِهِ الأفْكَارُ لا يَتَوَصَّلُ لهَا سِوَى العَبَاقِرَةِ أمْثَالِي.

ضَحِكَتْ عَبِيرٌ وقالتْ: أنتِ بالفِعْلِ عبقريّةٌ يَا سِهَامُ.

سِـهَام: طَبْعًـا.. طَبْعًـا.. والدليلُ عَلَـى عَبْقَرِيّتِـي درجتِـي هَذَا الشَّـهْرِ، فقدْ حَصَلْتُ علَـى سِتِّينَ بِالْمِئَـةِ.. هَلْ هُنَـاكَ عَبْقَريـةٌ أكثرُ مِنْ ذَلِكَ؟!

عَبِير: هَيَّا مَعِـي نَطْبَـعْ القِصَّـةَ حَتَّـى أُقَدِّمَهَا قَبْلَ انْتِهَـاءِ المَوْعِدِ.

سِـهَام: هَيَّا يَا فَنَّانَـةُ.

٣. حِكَايَةُ قِطْعَةِ السُّكَّرِ

عَادَتْ الشَّقِيقَتَانِ إِلَى الْبَيْتِ، وجَلَسَتَا تتناولانِ العَشَاءَ، ثُمَّ أحضرتْ سِهامٌ كُوبَيْنِ مِنْ مَشْرُوبِ الكَاكَاو والسُّكَّرِيَّةِ..

وَضَعَتْ عَبِيرٌ مِلْعَقَتَيْنِ مِنْ السكرِ فِي كوبِ سِهَامٍ دُونَ أنْ تُقَلِّبَهُ، وبدأتْ سِهَامٌ تشربُ الكَاكَاو، فلَمْ يَكُنْ طَعْمُهُ حُلْوًا؛ فطلبتْ المَزِيدَ مِنْ السُّكّرِ، فقالتْ لهَا عَبِيرٌ: الكُوبُ بِهِ سُكّرٌ، ولكنَّهُ يحتاجُ إِلَى التَّقْلِيبِ حَتَّى تَشْعُرِي بحَلاوَتِهِ.

سِهَام: فِعْلاً طعمهُ حُلْوٌ بَعْدَ التَّقْلِيبِ.

عَبِير: هَلْ تَعْرِفِينَ يَا سِهَامُ أنَّ كُلاًّ مِنَّا مِثْلُ هَذَا المَشْرُوبِ، وبداخِلِهِ السكرُ الذِي يحتاجُ إِلَى التقليبِ؟!

سِهَام: مَشْرُوب.. سُكّر!

عَبِير: نَعَمْ يا سِهَامُ، بداخلِ كُلٍّ مِنَّا طاقاتٌ وقدراتٌ كامنةٌ مثلُ السكرِ الكامنِ فِي الكوبِ، وكمَا يحتاجُ الكوبُ إِلَى التقليبِ حتَّى يظهرَ طعمُهُ الحُلْوُ، يحتاجُ الإنسانُ إِلَى جَهْدٍ لاكتشافِ الطاقاتِ والقُدْرَاتِ والمواهبِ الكامنةِ بداخلِهِ.

سِهَام: يَبْدُو أنَّنِي أحتاجُ إِلَى التقليبِ المُسْتَمِرِّ يَا عَبِير.

ضحكت عَبِيرٌ وقالتْ: كُلّنَا يحتاجُ إِلَى التّقليبِ والتّنْقِيبِ حتَّى نصلَ إِلَى التميزِ يَا سِهَام.

٤. الأستاذةُ نَادِيَةٌ والمُشَاغِبُونَ

جَلَسَتْ عَبِيرٌ تحكِي لسِهَامٍ قصتَهَا معَ الأستاذةِ نَادِيَةٍ، فقالتْ: كُنْتُ فِي الصفِّ الثانِي الابتدائيّ عِنْدَمَا أتَتْ الأستاذةُ نَادِيَةٌ لفَصْلِنَا. وكُنْتُ وقتَهَا لا أعرفُ القِرَاءَةَ ولا الكتابَةَ ولا أستطيعُ التَّكَلُّمَ بطَلاقَةٍ دُونَ تَهْتَهَةٍ، فكنتُ أخْشَى التحدُّثَ معَ أيِّ أحَدٍ، وإذَا طلبتْ مِنِّي مُدَرِّسَتِي قراءةَ الدَّرْسِ لا أستطيعُ؛ لأنَّنِي لا أُفَرِّقُ بَيْنَ الحُرُوفِ المُتَشَابِهَةِ، ولا أعرفُ الأرْقَامَ ولا الجَمْعَ ولا الطَّرْحَ ولا جَدْوَلَ الضَّرْبِ، حتَّى أتَتْ الأستاذةُ نَادِيَةٌ إِلَى مَدْرَسَتِي وفَصْلِي.

– وماذَا فعلتْ الأستاذةُ نَادِيَةٌ!

– عندمَا كانتْ تَسْأَلُنِي كُنْتُ أَرْتَبِكُ وأَرْتَعِدُ مِنْ الخَوْفِ، فكَانَتْ تَقُولُ: تَفَضَّلِي بالجُلُوسِ يَا عَبِيرُ، ورَكِّزِي مَعِي.

سِهَام: ولَمْ تَضْرِبْكِ؟!

عَبِير: نَعَمْ.. لَمْ تَضْرِبْنِي، ولَكِنَّ زُمَلائِي بالفَصْلِ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنِّي ويَضْحَكُونَ، وكَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَيَّ لَقَبَ «عَبِير البَلِيدَة».

وذَاتَ يَوْمٍ، دَخَلَتْ الأستاذةُ نَادِيَةٌ الفَصْلَ وقالتْ: سنخرجُ اليَوْمَ لِنَلْعَبَ فِي حديقةِ المَدْرَسَةِ، ونَقْضِي اليومَ كُلَّهُ فِي اللّعِبِ والرَّسْمِ والتّرْفِيهِ.

فَرِحَ الفَصْلُ كُلُّهُ، وبَدَأَ الجَمِيعُ يَلْعَبُ ويَجْرِي ويَتَسَابَقُ، أمَّا أنَا فَقَدْ بَقِيتُ جالسةً فِي مَكَانِي لا أتَحَرَّكُ، وأمْسَكْتُ ورقةً وبدأتُ أرْسُمُ وَرْدَةً وأُلَوِّنُهَا.

اقْتَرَبَتْ مِنِّي الأستاذةُ نَادِيَةٌ وقالتْ: مُمْتَازَةٌ يَا عَبِيرُ!

وأخذتْ الورقةَ وقالتْ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الوردةِ الجَمِيلَةِ، عَبِيرٌ مُمْتَازَةٌ، عَبِيرٌ فَنَّانَةٌ.. ثُمَّ صَفَّقَتْ وطَلَبَتْ مِنْ الفَصْلِ أنْ يُصَفِّقَ لِي.

كَانَتْ هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الأُولَى الَّتِي أَسْمَعُ فيهَا كلمةَ «مُمْتَازَة يا عَبِير»، وبَدَأَ التَّلاميذُ يُصَفِّقُونَ ولَكِنْ فِي سُخْرِيَةٍ، ويَهْمِسُونَ فيمَا بَيْنَهُمْ: عَبِيرٌ البليدةُ أصْبَحَتْ فَنَّانَةً.

٥. حِكَايَةُ المُكَعَّبَاتِ العَجِيبَةِ

لَعِبَتْ الأستاذةُ نَادِيَةُ لُعْبَةَ شَدِّ الحَبْلِ، وبَعْدَهَا أحضرتْ مجموعةً كبيرةً مِنْ المُكَعَّبَاتِ الكبيرةِ الملوَّنةِ، والَّتِي تُشَكِّلُ صورةَ شَجَرَةٍ عِنْدَ تَجْمِيعِهَا، وكَانَ الشَّكْلُ يَتَكَوَّنُ مِنْ اثنينِ وثلاثينَ مكعّبًا، وبدأتْ المُسَابَقَةُ، وكانَ الجميعُ يُحَاوِلُ اسْتِكْمَالَ الشَّكْلِ، وجاءَ دَوْرِي، فَقُمْتُ بتَرْتِيبِ الشَّكْلِ وتَجْمِيعِهِ بسُرْعَةٍ.

فقالتْ الأستاذةُ نَادِيَةُ: مُمتازةٌ يَا عَبِيرُ، وصَفَّقَتْ، وصَفَّقَ معَهَا زُمَلائِي فِي الفَصْلِ.

وللْمَرَّةِ الثانيةِ أسْمَعُ كَلِمَةَ «عَبِيرٌ مُمْتَازَةٌ» فِي نفْسِ اليَوْمِ.

وفِي الحِصَّةِ الأخِيرَةِ عُدْنَا إِلَى الفَصْلِ، ونَادَتْ المُدَرِّسَةُ أسْمَاءَ الفَائِزِينَ وكُنتُ مِنْهُمْ، فأعْطَتْنِي قِصَّةً مُلَوَّنَةً.

سَمِعْتُ زُمَلائِي يَقُولُونَ: عَبِيرٌ لا تَعْرِفُ القِرَاءَةَ.. عَبِيرٌ لَنْ تَسْتَطِيعَ قراءةَ القِصَّةِ.. عَبِيرٌ بَلِيدَةٌ.

عُدْتُ إِلَى البيتِ وكَلِمَاتُ زملائِي تَصْفَعُ وَجْهِي، وأُحَدِّثُ نَفْسِي: أَصْدِقَائِي لَمْ يَكْذِبُوا.. أنَا حَقًّا بَلِيدَةٌ، لا يُمْكِنُنِي أنْ أقْرَأَ القِصَّةَ.. أنَا بَلِيدَة.. أنَا بَلِيدَة.

٦. عَبِير والقصة العجيبة

سِهَام: ولَكِنْ مَاذَا فَعَلْتِ بالقِصَّةِ إِذَنْ؟

عَبِير: ذهبتُ إِلَى الأستاذةِ نَادِيَةٍ وقُلْتُ لَهَا: شُكْرًا لكِ أنَا لا أستحقُّ هَذِهِ القِصَّةَ، وأيضًا أنَا لا أعْرِفُ القِرَاءَةَ مِثْلَ زُمَلائِي، ولَنْ أسْتَطِيعَ قِرَاءَةَ القِصَّةِ.

فقالتْ لِي: أنْتِ ذَكِيَّةٌ جِدًّا ولَسْتِ كَمَا تَقُولِينَ، وأنتِ أيضًا فَنَّانَةٌ موهوبةٌ، واسْتَطَعْتِ استكمالَ المُكَعَّبَاتِ قبل زُمَلائِكِ.

سِهَام: إنَّ الأستاذةَ نَادِيَةً شخصيةٌ جميلةٌ ورائعةٌ.

عَبِير: بَعْدَهَا بَدَأْتُ أُمْسِكُ بِقِصَّتِي وأَتَصَفَّحُهَا وأَنْظُرُ إِلَى الصُّوَرِ المُلَوَّنَةِ، ولكنَّنِي لا أستطيعُ القِرَاءَةَ لمَعْرِفَةِ مَضْمُونِ القِصَّةِ.

وفِي اليَوْمِ التَّالِي، ذَهَبْتُ إِلَى الأستاذةِ نَادِيَةٍ وقُلْتُ لَهَا: هَلْ يُمْكِنُ أنْ تَحْكِي لِي هَذِهِ القِصَّةَ؟

رَدَّتْ الأستاذةُ نَادِيَةٌ: هَذِهِ القِصَّةُ لَنْ يَقْرَأَهَا لَكِ أَحَدٌ، بَلْ سَتَتَعَلَّمِينَ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ، وسَتَحْكِينَ أنْتِ القِصَّةَ لِزُمَلائِكِ فِي الفَصْلِ.

عَبِير: أنَا لا أعرفُ الحُرُوفَ جيدًا، ولا أستطيعُ القراءةَ والكتابةَ، أنَا أرْسُمُ وأُحِبُّ الرَّسْمَ فَقَطْ.

الأستاذةُ نَادِيَة: هلْ تَعْلَمِينَ أنَّ الكتابةَ تُسَمَّى بالرَّسْمِ الإِمْلائِيِّ؟! هَيَّا ابْدَئِي الرَّسْمَ.

عَبِير: زُمَلائِي مُمْتَازُونَ وأنَا بليدةٌ، وقَدْ حَاوَلْتُ كثيرًا أنْ أتعلَّمَ ولَمْ أسْتَطِعْ.

المعلمة: حَاوِلِي مَرَّةً بعْدَ مَرَّةٍ ولا تَسْتَسْلِمِي للْفَشَلِ، وسَوْفَ تَنْجَحِينَ إنْ شَاءَ الله.

٧. حِكَايَةُ بَيْضَةِ النَّسْرِ

دَقَّ الجَرَسُ لِيُعْلِنَ بِدَايَةَ الحِصَّةِ، ودخلَ التلاميذُ إِلَى الفَصْلِ، وجلستْ عَبِيرٌ والتلاميذُ وبدأتْ الأستاذةُ نَادِيَةٌ تَشْرَحُ الدَّرْسَ، ثُمَّ قالتْ: سَأَحْكِي لَكُمْ اليومَ قِصَّةً جميلةً.

التلاميذ: نَحْنُ نُحِبُّ الحِكَايَاتِ والقِصَصَ.

المعلمة: عَلَى مكانٍ مرتفعٍ بالغَابَةِ كَانَ يُوجَدُ عُشٌّ بِهِ بَيْضٌ لإِحدَى النُّسُورِ، فتَدَحْرَجَتْ بَيْضَةٌ مِنَ العُشِّ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي عُشِّ دَجَاجَةٍ.. رَقَدَتْ الدَّجَاجَةُ عَلَى بَيْضِهَا وبَيْضَةِ النَّسْرِ، وبَعْدَ فَتْرَةٍ فَقَسَ البَيْضُ كُلُّهُ.

التلاميذ: بَيْضَةُ النَّسْرِ، وبَيْضُ الدَّجَاجَةِ؟!

المعلمة: نَعَمْ.. خَرَجَ النَّسْرُ مِنْ البيضةِ، وتَرَبَّى مَعَ الدَّجَاجِ، وهُوَ مُقْتَنِعٌ أَنَّهُ دجاجةٌ. وأحيانًا كانَ يشعرُ برَغْبَةٍ فِي الطَيَرَانِ والتَّحْلِيقِ عَالِيًا فِي الهَوَاءِ، فيَحْكِي للدَّجَاجِ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي الطَّيَرَانِ، فكَانوا يسْخَرونَ مِنْهُ ويقولونَ: أَنْتَ دَجَاجَةٌ لا تستطيعُ الطَّيَرَانَ!

وذاتَ يَوْمٍ رَأَى النَّسْرُ مجموعةً مِنْ النُّسُورِ تطيرُ فِي الجَوِّ، فحاولَ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحَيْهِ لِيُقَلِّدَهُمْ، ولكنَّ الدجاجَ سَخِرُوا مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى، وأَخَذَتْ كَلِمَاتُ الدَّجَاجِ تَرِنُّ فِي أُذُنِهِ: لَنْ تستطيعَ الطيرانَ أَبَدًا.. أَنْتَ دَجَاجَةٌ.

بَعْدَهَا امْتَنَعَ النَّسْرُ عَنْ مُحَاوَلَةِ الطَّيَرَانِ، وعاشَ مُقْتَنِعًا أَنَّهُ دَجَاجَةٌ.

التلاميذ: إِنَّهُ نَسْرٌ ولَيْسَ دجاجةً، كانَ يجبُ ألاَّ يهتمَّ بسُخْرِيَةِ الدَّجَاجِ.

المعلمة: وأَنْتُمْ أَيضًا مُتَمَيِّزُونَ، فَلا تَتَخَلُّوا عَنْ تَمَيُّزِكُمْ أَبَدًا.

سِهَام: قِصَّةٌ رائعةٌ يَا عَبِيرُ.

عَبِير: كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّ الأستاذةَ نَادِيَةً تَقْصِدُنِي أَنَا بِهَذِهِ القِصَّةِ، وكأَنَّهَا تقولُ لِي: أَنتِ تستطيعينَ التفوّقَ.. لا تَكُونِي مِثْلَ النَّسْرِ الدَّجَاجَةِ.

سِهَام: وماذَا فَعَلَتْ معكِ الأستاذةُ نَادِيَةٌ بعدَ ذلكَ يَا عَبِيرُ؟

عَبِير: أَحْضَرَتْ لِيَ الأستاذةُ نَادِيَةٌ عُلْبَةَ أَلْوَانٍ ومجموعةً مِنْ الأوراقِ، وقالتْ: بَعْدَ انتهاءِ اليومِ الدِّرَاسِيِّ سأجلسُ مَعَكِ نِصْفَ ساعةٍ يَوْمِيًّا.

٨. عُلْبَةُ الأَلْوَانِ

قالتْ عبيرٌ: وكَانَتْ الأسْتَاذَةُ نَادِيَةٌ تَرْسُمُ لِي حُرُوفًا كَبِيرةً وأنَا أُلَوِّنُهَا، حَتَّى تَعَرَّفْتُ عَلَى كُلّ الحُرُوفِ وبَدَأْتُ أكْتُبُهَا، وبهذِهِ الطريقةِ تَعَلَّمْتُ الأرقامَ والجَمْعَ والطَّرْحَ.

وتَعَلَّمْتُ أَيْضًا أَنْ أَكْتُبَ كَلِمَةً مِنْ حَرْفَيْنِ وثلاثةِ أَحْرُفٍ؛ حَتَّى أَصْبَحْتُ أُجِيدُ القِرَاءَةَ والكِتَابَةَ فِي شَهْرَيْنِ فَقَطْ.

سِهَام: رَائِعٌ جِدًّا.

عَبِير: بَعْدَهَا اسْتَطَعْتُ قِرَاءَةَ القِصَّـةِ بمُفْرَدِي. وعِنْدَمَا ذَهَبْتُ إِلَى مُعَلِّمَتِي لأَحْكِيهَا قالتْ: عَبِيرٌ المُمْتَازَةُ سَتَحْكِي القِصَّـةَ أَمَامَ زُمَلائِهَا.

سِهَام: ومَاذَا فَعَلْتِ يَا عَبِيرُ؟

عَبِير: وَقَفْتُ أَمَامَ الفَصْلِ لأَحْكِيَ القِصَّـةَ.. كُنْتُ خائفةً فِي البِدَايَـةِ، لَكِنْ كَانَ بدَاخِلِي إِصْرَارٌ ألا أكُونَ مِثْلَ النَّسْرِ الدَّجَاجَـةِ، فأَقْنَعْتُ نَفْسِي أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ، وبَدَأْتُ أَحْكِي القِصَّـةَ حَتَّى النِّهَايَـةِ، فصَفَّقَ زَمَلائِي وصَفَّقَتْ المُعَلِّمَـةُ وقَالَتْ: مُمْتَازَةٌ يَا عَبِيرُ!

٩. أَسْرَارُ التَّفَوُّقِ

قَالَتْ سِهَام: الآنَ عَرَفْتُ سِرَّ التَّفَوُّقِ يَا عَبِيرُ، وهُوَ عَدَمُ الاسْتِسْلامِ أوْ اليَأْسِ.

قالَتْ عَبِير: الرَّسَائِلُ السَّلْبِيَّةُ مُعَوِّقٌ لِلنَّجَاحِ، ولَكِنَّ النَّجَاحَ لَهُ أَسْرَارٌ.

سِهَام: أَسْرَار؟!

عَبِير: نَعَمْ.. ثَلاثَةُ أَسْرَارٍ، وهِيَ مُثَلَّثَ النَّجَاحِ: الحِكْمَةُ والمَهَارَةُ والعَمَلُ.

والحِكْمَةُ أنْ تَعْرِفَ مَاذَا تُرِيدُ وتَعْنِي تَحْدِيدَ الهَدَفِ جَيِّدًا، أمَّا المَهَارَةُ فهِيَ أنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تُحَقِّقُهُ، والنَّجَاحُ أنْ تَعْمَلَ بمَهَارَةٍ فِي اتِّجَاهِ الهَدَفِ.

سِهَام: الآنَ فَهِمْتُ مَا فَعَلَتْهُ الأستاذةُ نَادِيَةٌ مَعَكِ، لَقَدْ جَعَلَتْكِ تَشْعُرِينَ بأَهِمِّيَّةِ التفوقِ فأصبحَ هَدَفًا لَكِ، ثُمَّ سَاعَدَتْكِ فِي اكْتِسَابِ المَهَارَاتِ، ثُمَّ تَابَعَتْكِ حتَّى اسْتَطَعْتِ أنْ تُكْمِلِي مِشْوَارَ النَّجَاحِ بِنَفْسِكِ.

عَبِير: نَعَمْ يَا سِهَامُ، وقَبْلَ هَذَا كُلِّهِ أَعْطَتْنِي الثِّقَةَ والاهْتِمَامَ.

سِهَام: وأنتِ أيضًا يَا عَبِيرُ حَرَّكْتِ بدَاخِلِي الدَّافِعَ نَحْوَ التَّفَوّقِ والتَّمَيُّزِ.

عَبِير: إذًا عَلَيْكِ أنْ تُحَاوِلِي وتسْتَمِرّي يَا سِهَامُ.

سِهَام: نَعَمْ يَا عَبِيرُ، سأكونُ متفوقةً مِثْلَكِ إنْ شَاءَ الله.

١٠. القِصَّةُ الفَائِزَةُ

ظَهَرَتْ نتيجةُ المُسَابَقَةِ فِي نَادِي القِصَّةِ، ونَظَّمَتْ المَكْتَبَةُ حَفْلاً لِتَوْزِيعِ الجَوَائِزِ عَلَى الفَائِزِينَ.

وكَانَتْ قِصَّةُ عَبِيرٍ هِيَ القِصَّةُ الفَائِزَةُ بِالمَرْكَزِ الأَوَّلِ، أَمَّا المفاجأة الحقيقيةُ فهِيَ حُضُورُ الأستاذة نَادِيَة حَفْلَ التَّكْرِيمِ، فقَدْ استطاعتْ أَمِينَةُ المكتبةِ التَّوَصُّلَ إِلَى عُنْوَانِها، ووَجَّهَتْ لهَا دَعْوَةً لِحُضُورِ حَفْلِ التَّكْرِيمِ.

تقدَّمَتْ عَبِيرٌ إِلَى المِنَصَّةِ لاسْتِلامِ الجَائِزَةِ، فقَالَتْ: جَائِزَتِي الحَقِيقِيَّةُ هُيَ حُضُورُ أُسْتَاذَتِي نَادِيَة، وهِيَ التِي تَسْتَحِقُّ هَذَا الحَفْلَ وهَذَا التَّكْرِيمَ.

صَفَّقَ الطُّلابُ والمُعَلِّمُونَ والآباءُ الذِينَ حَضَرُوا الحَفْلَ..

وَضَّحَتْ أَمِينَةُ المَكْتَبَةِ أَنَّ شَخْصِيَّةَ الأستاذةِ نَادِيَة هِيَ بَطَلُ قِصَّةِ عَبِيرٍ الفَائِزَة، وطَلَبَتْ مِنْ الأُسْتَاذَةِ نَادِيَة أَنْ توجِّهَ كلمةً لِلْحَاضِرِينَ، فَقَالَتْ:

أُوجِّهُ تحيةً لكُلِّ أَبْنَائِي الطُّلاَّبِ والطَّالِبَاتِ الذِينَ أُحِبُّهُمْ جَمِيعًا.. أَبْنَاؤُنَا هُمْ أَطْفَالُ اليَوْمِ وصُنَّاعُ المُسْتَقْبَلِ،

فاغْرِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الوَطَنِ وحُبَّ العَمَلِ وحُبَّ التَّفَوُّقِ، وإِذَا أَرَدْتُمْ بِنَاءَ مُجْتَمَعٍ مُتَمَيِّزٍ فَلْتَكُنْ البِدَايَةُ بِنَاءَ الإِنْسَانِ.

وانْشُرُوا الإِيجَابِيَّةَ فِيمَنْ حَوْلَكُمْ، فالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تَتَحَوَّلُ إِلَى فِكْرَةٍ، والفِكْرَةُ تَتَحَوَّلُ إِلَى فِعْلٍ، والفِعْلُ يَتَحَوَّلُ إِلَى سُلُوكٍ والسُّلُوكُ يَتَحَوَّلُ إِلَى شَخْصِيَّةٍ بَنَّاءَةٍ.

فعَلَيْنَا جَمِيعًا بِنَاءُ الإِنْسَانِ؛ حَتَّى يَبْنِيَ بِعَزِيمَتِهِ الأَوْطَانَ.

صَفَّقَ الحَاضِرُونَ.. وانْتَهَى الحَفْلُ..

وبَقِيَتْ كَلِمَاتُ الأستاذةِ نَادِيَةٍ تَرِنُّ فِي أُذُنِ عَبِيرٍ:

عَلَيْنَا جَمِيعًا بِنَاءُ الإِنْسَانِ؛ حَتَّى يَبْنِيَ بعَزِيمَتِهِ الأَوْطَانَ.

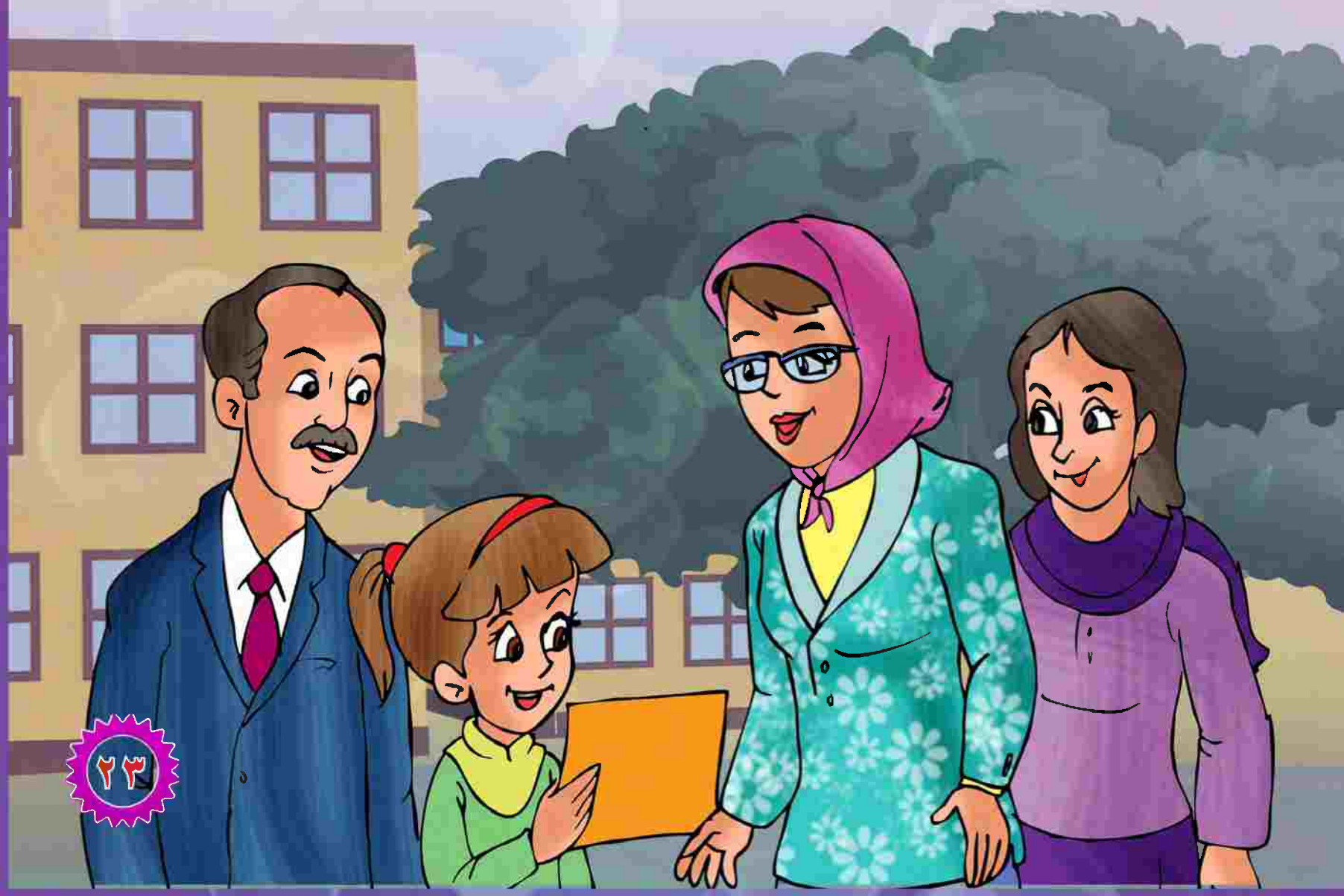

مُغَامَرَةُ «نَادِي المَوْهُوبِين»

والآنَ.. بَعْدَ الاسْتِمْتَاعِ بِمُغَامَرَةِ « نَادِي المَوْهُوبِينَ»، فَكّرْ مَعَنَا لتعرفَ مدَى اهتمامِكَ بِتَنْمِيَةِ مَهَارَاتِكَ وقُدْرَاتِكَ الشَّخْصِيَّةِ:

١- اذْكُرْ مَوْهِبَتَكَ أوْ هِوَايَتَكَ المُفَضَّلَةَ.

٢- هَلْ جَرَّبْتَ جَلْسَاتِ التَّفْكِيرِ الإِيجَابِيّ؟

٣- هَلْ تَتَأَثَّرُ بِالرَّسَائِلِ السَّلْبِيَّةِ؟ وكَيْفَ تُوَاجِهُهَا؟

٤- مَا الصِّفَةُ السَّلْبِيَّةُ التِي حَوَّلْتَهَا بإرادتكَ إلَى إِيجَابِيَّةٍ؟

٥- مَنْ هُوَ المُعَلِّمُ الذِى أثَّرَ فِي حَيَاتِكَ؟ وكيفَ تَرُدُّ الجَمِيلَ؟

٦- مَا هُوَ رَدُّ فِعْلِكَ عِنْدَمَا تَتَعَرَّضُ لِمُضَايَقَةِ أحَدِ الزُّمَلاءِ؟

٧- هَلْ تَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ قَنَاعَاتِكَ بِسُهُولَةٍ؟

٨- عِنْدَمَا تُحَقِّقُ إنْجَازًا.. هَلْ تَنْتَظِرُ المُكَافَأَةَ مِنَ الآخَرِينَ؟

٩- مَا المَهَارَاتُ التِي اكْتَسَبْتَهَا بَعْدَ قِرَاءَةِ «نَادِى المَوْهُوبِينَ»؟

١٠- كَيْفَ تَشْكُرُ الله عَلَى مُثَلَّثِ النَّجَاحِ: (الحِكْمَة، المَهَارَة، العَمَل)؟